العدو من خلال محتوى مواقع شبكة الأنترنيت المهتمة بما يسمى بالربيع العربي

دراسة وصفية تحليلية مقارنة لمحتويات عينة من المواقع

2016 - 2010

The enemy through the content of Internet sites interested in the so-called Arab Spring

Descriptive analytical study comparing the contents of a sample of sites

2010 - 2016

مداسي بشرى
جامعة الجزائر**03**،bouchrahouda@live.fr

تاريخ الاستلام: **2017/06/10** تاريخ القبول: **2020/06/12** تاريخ النشر: **28/ 2021/06**

الملخص:

قامت ثورات الربيع العربي بالإطاحة بأربعة أنظمة ، فبعد الثورة التونسية نجحت ثورة 25 يناير المصرية بإسقاط الرئيس السابق محمد حسني مبارك، ثم ثورة 17 فبرايرالليبية بقتل معمر القذافي وإسقاط نظامه ، فالثورة اليمنية وإسقاط وقتل علي عبد الله صالح ، وفي سوريا تتواصل ضد الرئيس بشار الأسد. إذ بات الربيع العربي مدخلا لإعادة تقييم السياسات الدولية وأنظمة الحكم العربية والعلاقات الخارجية في البلاد العربية ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر جاءت الثورات العربية للمطالبة بحرية وديمقراطية جديدة في المنطقة العربية.

هدفت الدراسة إلى معرفة واستكشاف مضامين محتوى المدونات والمواقع الإلكترونية حول الربيع العربي والعدو ، ورأت الدراسة أن هذا الأخير تغير في إعلام الربيع العربي، وفي تحديد من هو العدو إذ أنه كان الحديث في السابق العدو هو الغرب وأمريكا وإسرائيل ، وأصبحت المدونات والمواقع الإلكترونية أداة مهمة وخطيرة لتحديد العدو، وأصبحت المحرك الاساسي للشارع العربي ، ومواجهة الأنظمة القائمة خاصة في الدول العربية التي مرت بالثورة .

الكلمات المفتاحية :

العدو ، الانترنيت ،المواقع الالكترونية والمدونات ، الربيع العربي ، الدعاية الإعلامية للعدو.

Abstract:

The Arab Spring revolutions overthrew four regimes. After the Tunisian revolution, the Egyptian January 25 revolution succeeded in toppling former President Muhammad Hosni Mubarak, then the Libyan February 17 revolution by killing Muammar Gaddafi and toppling his regime, the Yemeni revolution and toppling and killing Ali Abdullah Saleh, and in Syria continues against President Bashar al-Assad . As the Arab Spring has become an entry point to reassess international policies, Arab regimes and foreign relations in the Arab countries, on the one hand, and on the other hand, the Arab revolutions came to demand new freedom and democracy in the Arab region.

The study aimed to know and explore the contents of blogs and websites about the Arab Spring and the enemy, and the study saw that the latter changed in the media of the Arab Spring, and in determining who is the enemy as it was in the past the enemy was the West and America and Israel, and blogs and websites became an important and dangerous tool To define the enemy, and became the main engine of the Arab street, and to confront the existing regimes, especially in the Arab countries that went through the revolution.

key words :

The enemy, the Internet, websites and blogs, the Arab Spring, media propaganda for **the** enemy.

مقدمة:

اعتبرت الثورة التونسية نموذجا لإندلاع ثورات ما سمي بالربيع العربي في معظم الدول العربية، إذ تضافرت العوامل التي تميز معظم الأنظمة العربية ودولها على إختلاف بنياتها، وساهمت في قيام الثورات كفقدان شرعية نظمها وسيطرتها على الدولة، واستخدامها لمصالحها، وإهمال مواطنيها، وعدم نزاهة الانتخابات، وأصبح من متطلبات المرحلة تكريس الديمقراطية والقضاء على الفقر والبطالة، وتحقيق العدالة والكرامة والمساواة ووضع حد للقمع الأمني. وإتاحة الفرصة لجميع الفئات للتعبير عن ذاتها، ولا زالت هذه الأحداث مستمرة حتى هذه اللحظة في سوريا، والتي أدت إلى سقوط آلاف المدنيين، والملايين من الجرحى والمفقودين، وخلفت النزوح بسبب تضاعف نسب الفقر، وتدهور مؤشرات الصحة والتعليم.

وأصبحت وظائف الإعلام ووسائله مختلفة، وترتكز على تكوين مواقف مستهلكي المادة الإعلامية، والأخطر من ذلك أنه لم يعد هناك مفهوم واضح لما يسمى الأمن والسيادة الوطنية في إستخدام هذه الوسائل، وجعل الدول غير قادرة على الحفاظ على إستقلالها وأمنها، ونقصد حسب دراستنا صحافة المواطن والمواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الإجتماعي، وأثرها على ثورات الربيع العربي وتصنيفها لأعداء الأمة العربية. وقد مضى على بداية هذه التحولات والثورات أكثر من خمسة أعوام، أطاحت خلالها بأربعة أنظمة (مصر وتونس وليبيا واليمن)، وتسعى للإطاحة بالنظام في سوريا، وخلفت حركات إصلاحية دستورية وقانونية في عدد من البلدان الأخرى، ومن هنا تبرز أهمية دراسة الثورات العربية القائمة وإتجاهاتها وتداعياتها وفق مؤشرات أولية والمواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الإجتماعي والمدونات.

مشكلة البحث تتمحور حول تلمسنا من خلال متابعتنا للمواقع الإلكترونية والشبكات الإجتماعية والمدونات تغيرا في تصنيف "العدو" بحيث أن بعض أعداء الأمس قد تحولوا إلى أصدقاء، في حين إنتقل بعض الأصدقاء التقليديين إلى خانة "العدو"، وعليه يمكن طرح إشكالية هذه الدراسة كالتالي:

ما المقصود بالعدو وكيف صنفت محتويات المواقع والمدونات على شبكة الإنترنيت المهتمة بما يسمى " بالربيع العربي " عدو الأمة العربية وعدو الوطن؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مفهوم العدو وماهي أساليب صناعته؟ما المقصود بالمواقع الإلكترونية والمدونات؟
- ما هو مضمون المواقع الإلكترونية والمدونات المهتمة بما يسمى "بالربيع العربي" حول العدو؟ وما هي المواضيع والقضايا التي تناولها محتوى المواقع الإلكترونية والمدونات المهتمة بـ "الربيع العربي" عينة الدراسة ؟
- من هو العدو وما تصنيفه؟ وما هي التغييرات التي حدثت في إعادة ترتيب أعداء الأمة العربية وما هي صورة العدو الجديد؟
- من هو العدو الداخلي ومن هو العدو الخارجي ضمن محتويات المواقع؟ وما هي خصائص وسمات هذا العدو؟
- ما الفرق بين المواقع الإلكترونية والمدونات المهتمة بالربيع العربي في تصنيفها للعدو وخصائصه؟
- **أسباب اختيار الموضوع:** إن إختيارنا لهذا الموضوع راجع لمجموعة من الأسباب منها:

- الاهتمام الشخصي بموضوع التطور التكنولوجي والإنترنيت واستعمالاتها أثناء أحداث ما سمي بالربيع العربي.

- محاولة التعرف على مدى فعالية المواقع الإلكترونية والمدونات في تصنيف العدو خلال ما سمى "بالربيع العربي".
- إهتمامنا الذاتي بمواضيع أمن المنطقة العربية في ظل مجتمع المعلوماتية، وكيف يمكن إستعمال تكنولوجيات الإعلام والإتصال من تغيير معطيات كنا نعتقد إنها راسخة في أذهان مواطني الدول المعنية بالربيع العربي، ومنها تحول بعض "الأعداء الدائمين للأمة العربية" إلى أصدقاء لشعوب هذه الدول والعكس كذلك.
- إنعدام الدراسات التي تناولت تصنيف العدو على محتويات شبكة الإنترنيت في الدول العربية ودول الربيع العربي، وحداثة الموضوع الأمر الذي يتطلب البحث في المواقع الإلكترونية والمدونات.
- **أهمية الدراسة:** تبرز أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على محتوى المواقع الإلكترونية والمدونات المهتمة بما يسمى بالربيع العربي، التي تتناول موضوع الثورات العربية، وهو الموضوع الذي رغم أهميته النظرية والعلمية التطبيقية، إلا أنه لم يول له الإهتمام والعناية.

من جهة أخرى، جرت العادة أن يتم تناول مسألة "العدو" وإشكالياته المختلفة ضمن الدراسات الفلسفية، وبنقله إلى مجال دراسات الإعلام والاتصال وبالمناهج والأدوات المستخدمة ضمن هذه الدراسات فإننا قد نساهم في فتح "فضاء" دراسي جديد، خاصة وأن تكنولوجيات الإعلام والإتصال قد أصبحت تساهم في التقريب بين المجالات البحثية المختلفة من خلال تحولها إلى حامل ومروج للأفكار والآراء والتصورات .. الخ.

- **منهج الدراسة:** تعتمد الدراسات والبحوث العلمية على إستخدام المناهج العلمية الدقيقة لبلوغ الأهداف المرجوة. ان كلمة «**منهج**» ترجمة لكلمة)(Methodبالأنجليزية أو(Mthode) بالفرنسية، وهي مأخوذة من اللاتينية(Methodu)، المأخوذة بدورها عن اليونانية، وهو السير المنطقي للفكر لبلوغ المعرفة أو لإثبات حقيقة ما(أحمد عظيمي، 2009، ص 12).

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، وهذه الأخيرة لا تقتصر على مجرد جمع البيانات الإحصائية، وإنما يعتمد مجالها إلى تصنيف البيانات والحقائق، وتفسيرها وتحليلها تحليلا شاملا وإستخلاص نتائج ودلالات مفيدة(سمير محمد حسين ، 1996 ، ص 123).

في دراستنا إستدعت طبيعة المشكلة المطروحة تصنيف العدو على محتويات المواقع والمدونات الإلكترونية المهتمة بما يسمى بالربيع العربي إستخدام المنهج المسحي، بحيث تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التي تهدف أساسا للتعرف على ظاهرة معينة تفصيلية ودقيقة، وتهتم بشرح وتوضيح الأحداث والمواقف المختلفة المعبرة عن ظاهرة أو مجموعة ظواهر مهمة، ومحاولة تحليل الواقع الذي تدور عليه تلك الأحداث والوقائع.أما المنهج المسحي فيعرف بأنه "وصف ظاهرة معينة ماثلة في الموقف الراهن، فيقوم بتحليل خصائص تلك الظاهرة والعوامل المؤثرة فيها"، ومن خلال

دراستنا أردنا معرفة تأثير تصنيف الأعداء وترتيب تصنيف العدو في محتويات المواقع الإلكترونية والمدونات المهتمة بما يسمى بالربيع العربي في الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي والاقتصادي العربي، كما استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي والذي يعرف بأنه من أساليب التحليل المركزة على معلومات كافية ودقيقة عن ظواهر أو موضوع محدد أو فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية تم تفسيرها بطريقة موضوعية ربما تنسجم مع المعطيات الفعلية الظاهرة(عمار بوحوش ، الذبيان محمود ، 2001 ، ص 183). وباستخدام هذا المنهج نكشف الجوانب ونحدد العلاقات بين العناصر أي وصف ما هو موجود من محتويات إعلامية ودراستها ومعالجتها من زوايا مختلفة. كما استخدمنا المنهج التاريخي لأننا تطرقنا إلى المراحل الأولى لتطور وسائل الإعلام وتكنولوجيا وسائل الإعلام والإنترنيت والخلفيات التاريخية للأمن العربي وأعداء الأمة العربية وأحداث ما يسمى بالربيع العربي، فسعينا لضبط التطور العام للموضوع والتسلسل الزمني لموضوع الدراسة، ولن يتأتى هذا إلا بالاعتماد على المنهج التاريخي الذي لا يكتفي "بسرد الوقائع وتكديسها ولكنه يقدم تصوره للظروف والمحيط الذي تحكم في ميلاد الظواهر أو اندثارها"(محمد شلبي، 2002 ، ص56). كما استخدمنا المنهج المقارن بحيث تمكن المقارنة من توضيح الصفات أو الوحدات المشتركة أو المختلفة لأحداث ووقائع وظواهر مختلفة(عبد الفتاح لؤي، زين العابدين حمزاوي ، 2012 ، ص25).وفي دراستنا تمت المقارنة بين نتائج التحليل الكمي والكيفي في تصنيف العدو لكل موقع من مواقع الدراسة.

- أدوات البحث:اعتمدنا من خلال الدراسة على **تحليل المضمون** والذي "هو أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمها الباحثون في مجالات بحثية متنوعة وعلى الأخص في علوم الإعلام والاتصال، لوصف المحتوى الظاهر والمضمون تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث، وذلك إما في وصف هذه المواد أو لاكتشاف الخلفية الفكرية أو السياسية التي تنبع منها الرسالة"(عبد الفتاح لؤي، زين العابدين حمزاوي ، 2012 ، ص36).

كما يعرف يوسف تمار تحليل المحتوى في معناه الواسع على أنه "تقنية بحث منهجية تستعمل في تحليل الرموز اللغوية وغير اللغوية، الظاهرة دون الباطنة، الساكنة منها والمتحركة، شكلها ومضمونها، والتي تشكل في مجملها بناء مضمون صريح وهادف"(يوسف تمار ، 2007، ص، 7). وذلك للإجابة على تساؤلات البحث الرئيسية، طبقا للتصنيفات الموضوعية التي حددها الباحث، شريطة أن تتم عملية التحليل بصفة منتظمة ووفق أسس ومعايير موضوعية(Rogermuchielli , 2006 , p17).

برز تحليل المضمون في ميدان الإعلام استجابة لبعض المتطلبات التي ظهرت في الغرب كالتعامل مع الدعاية(عبد الرحمان عزي ، 1989،ص38).

ويتم تحليل المضمون عن طريق تحويل محتوى المادة الإعلامية في دراستنا محتوى المواقع الإلكترونية والمدونات إلى وحدات قابلة للعد والقياس وهذه المرحلة تشمل السمات الأساسية للتحليل الكمي والتي تنطلق من:

- تصنيف المحتوى وتحديد الفئات.
- تحديد وحدات التحليل.
- تصميم إستمارة التحليل مع جمع البيانات فيها.
- تصنيف المحتوى وتحليل لفئات "وهي مرحلة من مراحل تحليل المضمون تنطلق من النص المراد تحليله، فهي ترتبط بأسلوب التجزئة أي: تحويل الكل إلى تقسيمات ذات خصائص ومواصفات تجسد عمليا المفاهيم النظرية والفرضيات والتساؤلات التي يثيرها البحث" (محمد عبد الحميد ،1996 ،ص93). وعندما تتم عملية التحليل على مستوى الاتصال، فإنها تستهدف عزل خصائص وسمات المحتوى عن بعضها ليمكن وصفها بوضوح واكتشاف العلاقة بينها وبين بعضها البعض، أو بينها وبين عناصر أخرى مثل أسباب ودوافع وأهداف ما قيل أو ما كتب، ومعرفة شخصية المصدر أو سمات الجمهور(محمد عبد الحميد ،2009،ص14).

ولا تتوفر طريقة واحدة لتحليل المضمون، فهناك نماذج أو مقاربات يطبق كل واحد منها حسب أهداف البحث واحتياجاته(أحمد عظيمي ، 2010 ص81). وطبقا لأهداف الدراسة و الإشكالية التي تبحث تصنيف العدو من خلال محتوى المدونات والمواقع على شبكة الإنترنيت المهتمة بما يسمى بالربيع العربي فقد اخترنا كمادة للتحليل النصوص الواردة في المواقع والمدونات الإلكترونية.

ولأن ما يهمنا هوما قدمت هذه المواقع والمدونات من نصوص فلن نتعرض للعناصر الأخرى الموجودة في المدونات والمواقع من مواضيع جانبية وإشهار وتفاعلات وألوان وصور والتي لا علاقة لها بالموضوع. قدرت الصور الفوتوغرافية قيد الدراسة ب 4759 صورة، أما النصوص فقد قدرتب3514 نص صدرب اللغة العربية.

واعتمدنا في هذه الدراسة على تحديد المجموعات التي توضع تحتها الفئات المتعلقة actantielle de Greimas)(l'analyse بالنصوص إلى مقاربة التحليل التفاعلي لغريماس وهي تعتمد أساسا على الفاعل والفاعل المضاد، فكل رواية هي في نظر غريماس صراع بين الرابح والخاسر وبين الخير والشر، ومقاربة غريماس تفيد في تحديد من الفاعل ومن يقوم برد الفعل كما تفيد في تحديد الخير من الشرير في الرواية (السرد)الصحفية(أحمد عظيمي ، 2010 ص87).وهذا ما سنقوم به في دراستنا حيث سنعمل على إظهار الجهات الفاعلة وأطراف الصراع في المواقع والمدونات.

- **فئات تحليل المضمون:** حتى يكون تحليل المضمون منهجا وأداة صالحة للبحث، يجب على الباحث أن يصيغ صياغة واضحة فئات التحليل، وفي هذا المجال يجب منذ البداية التمييز بين المادة والشكل،

ويرى عامر مصباح أن هناك من يعرف الفئات بأنها " مجموعة من التصنيفات التي يقوم بإعدادها الباحث وفق النوعية المادة الإتصالية ومحتواها وهدف البحث والإطار النظري، فيقوم الباحث بإجراء هذا التصنيف لمحاور وموضوعات المادة الإتصالية الرئيسية سواء كانت تعليق سياسي أو نشرة إخبارية أو حديث صحفي أو خطاب أو سياسي أو فيلم والمحاور أو الموضوع الرئيس يتم تصنيفه بدوره إلى موضوعات فرعية والتي يتم تصنيفها إلى موضوعات فرعية جد اوتس(عامر مصباح، الجزائر ، 2008 ، ص103).

اختيار الفئات يكون حسب إشكالية البحث وأهدافه،وباعتبار أن إشكاليتا تهتم بمضمون المواقع الإلكترونية، والمدونات فسنقوم بوضع الفئات التي تتعلق بكيف قيل ؟فشملت: محتوى المواقع والمدونات نصوص وصور وفيديوهات وكاركاتير. أما الفئات التي تهتم بماذا قيل؟فشملت: فئة الموضوع نوع النصوص وتسميات الربيع العربي، فئة الفاعلين تصنيف العدو وفئة الخصائص السمات وفئة الأهداف ووفئة مصادر الاقناع والحجج .

أولا - فئة كيف قيل: فئات الشكل وهي تلك الفئات التي تصف المحتوى الشكل للمضمون مع دراسته وعادة ما تحاول الإجابة عن سؤال: كيف قيل؟ أحد ركائز تحليل المحتوى(يوسف تمار ، 2007، ص، 26). وفي دراستنا تتمثل فئة الشكل في تصنيفنا لمحتويات المواقع نصوص، أو صور أو كاريكاتير أو فيديوهات.

ثانيا - فئات "ماذا قيل" أو فئة المحتوى: تحت هذا السؤال تندرج عدة فئات:

أ- فئة الموضوع:هي أكثر الفئات استخداما في بحوث الإعلام والاتصال، وذلك للسهولة النسبية التي تتطلبها، إذ أنها تحاول الإجابة على ما يدور المحتوى؟ أي ما هي المواضيع الأكثر بروزا في المحتوى؟ وفي هذه الحالة يبدأ الباحث بتصنيف المواضيع التي يريد دراستها والتي يمكنها الإجابة على إشكالية بحثه ثم يقوم بتقسيم كل موضوع إلى مواضيع فرعية يمكنه من خلالها حساب ضبط المواضيع الرئيسية، وفي دراستنا صنفنا المواضيع التي تدور حولها مضامين مواقع الدراسة إلى مواضيع سياسية إجتماعية وإقتصادية وثقافية وإعلامية، والتسميات التي أطلقت على الربيع العربي(يوسف تمار، 2007 ، ص 60).

ب - فئة الفاعل Actor:وتطبق لتحديد الأشخاص، أو الجماعات التي تظهر في المضمون أنهم قاموا بأدوار أساسية لتنفيذ الفعل أو الأفعال الرئيسة في الموضوع، وحسبا موضوع الدراسة تم تصنيف فئة الفاعل العدو إلى أربع فئات أساسية النظام السياسي وجهزته، الشخصيات السياسية، العدو الديني، والمنظمات الدولية والمجتمع الدولي ،وكل فئة أساسية تتضمن مؤشرات وفئات فرعية .

ج - فئة السمات Traits:وتشمل هذه الفئة السمات الشخصية للأفراد مثل السن، والجنس، والمهنة، وبعض الخصائص السيكولوجية، والسمات الخاصة بالمجتمعات والنظم، كالمستوى الإجتماعي والديني.وحسب دراستنا فئة السمات هي خصائص العدو(إبراهيم ابراش ،2008 ، ص-ص202،203).

د - فئة الأهداف: تستعمل هذه الفئة للبحث عن مختلف الأهداف التي يريد المضمن محل الدراسة إبلاغها أو الوصول إليها، طبعا لكل مضمون هدف أو اهداف خاصة، وعليه فمن الطبيعي أن تختلف مكونات هذه الفئات، فالقائم بالإتصال يبني خطابه تبعا لأهداف على الباحث استكشافها وتحليلها(تمار يوسف ،2007 ،ص-ص،70،71).

هـ- فئة مصادر الاقناع والحجج: أي معرفة الشخص أو الجماعة التي تساق التعبيرات على لسانها. وتظهر أهمية هذه الفئة في تحليل الموضوعات التي يدور حولها الجدل، في الأمور الإيديولوجية مثلا، حيث أنه بالرجوع إلى المصدر يمكن الكشف عن مدى موضوعية منتج مادة الإتصال وكذلك عن طبيعة المراجع التي يرجع إليها(إبراهيم ابراش ،2008 ، ص،203).

- وحدة التحليل:تقسيم المحتوى إلى فئات فقط لا يلبي البعد الكمي له، ذلك إن الفئات كوحدات كبيرة لا يمكن قياسها إلا بعد إضافة نوع آخر من التقسيم وتقسيم المضمون إلى وحدات تحليلية، فوحدة التحليل هي مقطع محدد من رسالة أو مجموعة من الرسائل ممثلة لنفس خصائص وطبيعة الفئة. بمعنى أخر الوحدة في أبسط معانيها هي الشيء الذي نقوم بحسابه فعلا وإختيار إحداها أو مجموعة منها لا يكون إعتباطيا بل تتحكم في الإشكالية والفرضيات(إبراهيم ابراش ،2008 ، ص،83).

تعرف وحدة التحليل حسب محمد عبد الحميد بأنها: "وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعدو القياس بسهولة ويعطي وجودها أو غيابها وتكراراها أو إبرازدلا لاتتفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية(محمد عبد الحميد، 1985 ، ص136).واعتمدنا على وحدة التحليل في النصوص، والتي قمنا بتقسيمها وتفتيتيها مع الإشارة إلى أن الوحدة الإعلامية هي أصغر (unités d'information) وحدات إعلامية وحدة يظهر من خلالها تكرار الظاهرة موضوع الدراسة، وهي عبارة عن جملة أو أكثر، تعطي فكرة أو معلومة أو مع نمعينا، وبعد تحويل كل النصوص إلى وحدات إعلامية أعيد تجميعها حسب فئات رئيسية، ثم قمنا بتوزيعها إلى فئات أخرى. كما أعتمدنا في هذه الدراسة على وحدة الكلمة والتي إخترنا"الكلمة" كوحدة عد، لمعرفة عدد الكلمات في كل فئة والنسبة المئوية التي تمثلها بالنسبة لمجموع مادة التحليل. كما استخدمنا وحدة الفكرة لحساب الأفكار لوصف خصائص العدو والأهداف ومصادر الاقناع والحجج حسب مقتضيات الدراسة فقد استخدمنا وحدة الفكرة في سياق الجملة.

- **صدق التحليل:**هي إجراءات تستعمل في الكثير من المجالات المعرفية الهدف منها تقييد الباحث بموضوعية دقيقة في اختياره للفئات، والوحدات وبالأخص تحليله للمحتوى محل الدراسة(تمار يوسف ،2007 ،ص96).

إن صدق التحليل في أوسع معانيه هو طبيعة وسيلة قياس التي إذا ما استعملت من طرف باحثين آخرين وفي نفس الظروف تعطي نفس النتائج. (تمار يوسف ،2007 ،ص،110). ومن أجل تحقيق درجة عالية من الصدق قمنا بقراءة عينة من النصوص المنشورة على المواقع عينة الدراسة، وتصميم استمارة مع دليل التعريفات الإجرائية ووضع تعريف دقيقا واضحا وشاملا، وعرضها على مجموعة من المحكمين* للحكم على مدى صلاحيتها العلمية وإثرائها وإبداء الملاحظات التي تزيدها دقة.

- **ثبات التحليل :**وبناءا على ما سبق ذكره قمنا بتحكيم الاستمارة من طرف مجموعة من المحكمين الذين قاموا بالإطلاع عليها، وعلى عينة من النصوص موضوع التحليل والاطلاع على التعاريف الإجرائية وبعد استرجاع الاستمارات، قمنا بتقدير ثبات الترميز من خلال تطبيق معادلة تحليل المحتوى ل هولستي(holesti) (أحمدبن مرسلي،2007 ، ص ،480).

وهي نسبة عالية من حيث درجة الثبات التي يحصرها هولستي بين 0,78 و0,95.

- **مجتمع البحث وعينته:**يواجه الباحث مشكلة تحديد مجتمع الدراسة أي جميع المفردات التي تتوفر فيها الخصائص المطلوب دراستها، ومن ثم يجب تحديد مجتمع الدراسة تحديدا دقيقا وتحديد وحدة المعاينة التي سيستقي منها البيانات(باية سي يوسف ،2013-2014 ، ص17).

إن المقصود بمجتمع البحث: "مجموع محدود أو غير محدود من المفردات (العناصر، الوحدات) والمحدد مسبقا حيث تنصب ملاحظات الباحث، وبمعني آخر فإن مجتمع البحث هو جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث.(أحمد بن مرسلي،2007 ، ص ،480). ويتكون مجتمع بحثنا في هذه الدراسة من كل ما يبث وينشر عبر الإنترنيت المواقع والمدونات المهتمة بالربيع العربي منذ بدايته.

أما العينة فهي اختيار جزء من مجتمع البحث على أن يكون ممثلا للمجتمع ومعبرا عن أهم خصائصه (جودة عطية ، 2000 ، ص43)، ولاختيار عينة تمثيلية للدراسة اعتمدنا على المعاينة القصدية بحيث تكون عملية الاختيار من المجتمع الأصلي عملية مشترطة بشروط تحدد الأفراد الذين تشتمل عليهم العينة المطلوبة(عبد الله محمد الشريف، 1996 ، ص 116)،. اخترنا عينة حسب معايير معينة مقصودة طبقا لخصائص بحثية تتوفر في العينة ومفرداتها وتخدم أهداف البحث، وهذه العينة تتمثل في المواقع الإلكترونية والمدونات التي كان لها دور فعال في الربيع العربي وأهتمت به، وهذا من خلال البحث الكبير في محركات البحث الإنترنيت والمصادر والمراجع والكتب المتعلقة بالربيع العربي حيث توصلنا إلى أن هذه المواقع والمدونات والفاعلين فيها ومصممها هم من صنعوا ما سمي بالربيع

العربي. ولقد اخترنا خمس مواقع لناشطين بدول الربيع العربي، واخترنا نصوص مادة التحليل، ونشير إلى اختلاف المدة الزمنية لإختيار النصوص، وهذا راجع لإختلاف نشأة وتوقف الموقع، وحسب النصوص التي قدمها الأرشيف، وهي كالتالي:

- **صفحة فيس بوك كلنا خالد سعيد المصرية :** وتم إختيار النصوص التي قمنا بتحليلها عن طريق البحث الإلكتروني في الأرشيف، وإختيار السنوات والأشهر التي تم النشر خلالها، كما إخترنا عن طريق البحث الإلكتروني للصفحة النشر من طرف الناشطين عليها فقط . (على الصفحة طريقة إختيار المنشورات إلكترونيا) .

- **فيس بوك توكل كرمان اليمنية:** أيضا تم إختيار النصوص التي قمنا بتحليلها عن طريق البحث الإلكتروني والتي تنشره الناشطة فقط على صفحتها والرجوع إلى الأرشيف لكل سنة.

- **منتدى الثورة السورية :** تم إختيارنا لمقالات الخاصة بالثوار كمادة للتحليل.

- **تويتر غيداء تواتي الليبية:** تم إختيار التغريدات عن طريق البحث الإلكتروني للأرشيف وما قامت به من نشر الناشطة الصحفية.

- **مدونة بنية تونسية لينة بن مهني:** النصوص المنشورة بالعربية وقمنا بالبحث في أرشيف المدونة لينا بن مهني.

- **مجالات وحدود البحث المكانية والزمنية والبشرية منذ جمع البيانات إلى غاية نهاية البحث:** يعد تحديد مجالات الدراسة من الخطوات المنهجية التي لا يمكن إغفالها في أي دراسة، فمن خلالها يتم التعرف على المنطقة التي أجريت بها الدراسة والأفراد المبحوثين –عينة الدراسة الذي نتضمنهم البحث بالإضافة إلى الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة، وقد إتفق كثير من الباحثين على أن لكل دراسة مجالات رئيسية ثلاث وهي: المجال البشري والزمني والجغرافي(محمد شفيق،1998 ،ص211).

- مكانيا: تنحصر هذه الدراسة في إطار الحدود المكانية الافتراضية للمواقع الإلكترونية والمدونات على شبكة الإنترنيت، ولهذا نركز على الزيارات المتواصلة لهذه المواقع والمدونات، ومتابعة كل ما يكتب وينشر حول ما يسمى بالربيع العربي كما إخترنا المواقع والمدونات للناشطين بدول الربيع العربي مكانيا تونس، مصر، لبيا، اليمن، وسوريا.

- **زمنيا :** في الحدود الزمنية خلال الفترة التي تم اختيارها: (من 11جوان 2010 – 30 ديسمبر 2016) لتصنيف محتويات المواقع والمدونات لأعداء ما يسمى بالربيع العربي. وتم اختيار تاريخ11 جوان 2010 هو بداية إنطلاق لصفحة كلنا خالد سعيد.

- **مفاهيم الدراسة: نورد** أسفله مجموعة من المفاهيم التي إحتوتها دراستنا وهي:

-**العدو :**نقدم التعريف اللغوي والإصطلاحي والإجرائي للعدو:

-أولا- لغة: التعريف اللغوي:

- عدا عليه عدوا، وعدوا وعداءا، وعدوانا وعدوانا بالضم والكسر وعدوي بالضم ظلمه .
- والعدوى: الفساد.
- وعدا اللص على القماش عداء وعدوانا بالضم والتحريك: سرقة.
- والعدو ضد الصديق.
- وتعدى مهر فلانة اخذه(رياض مزعاش ، 2011، ص81).

- ثانيا- إصطلاحا: يذهب باحثون عصريون مثل ميشال فوكو إلى إدراك الأخر بإعتبار أنه شخص غير طبيعي، ومجنون، ومعوق ،وبينما تنبئ صورة العدو بما يبدو عليه خصمنا ومناوئنا أو عدونا العسكري، عبر إدراك ذاتي، أو دعاية حرب، أو بينما الآخر يعرف هويتنا بإستبعاد الآخر، فإن مفهوم العدو يطرح أسباب الصراع بين العدو والصديق ،أنه ينبئ من هو العدو وما هي طبيعته أساسية وهو يفسر كذلك لماذا يبدو الأمر هكذا(فياهو هارلي،2001 ، ص- ص 54-55)..

ثالثا- إجرائيا:نقصد بالعدو في هذه الدراسة كل ما يتضمن ضده مشاعر الكراهية، وشعور التهديد، **أو** إحتمال التعرض لإعتداء أو عنف، ووجود جماعة ذات هوية تهددها جماعة أخرى خارجة عنها أو العداء أو العنف بين أفراد الجماعة، أو اطلقت عليه خصائص الكراهية والعداء ضمن مواقع ومدونات الدراسة حسب المحتويات والنصوص المنشورة .

- الإنترنيت:

-أولا– لغة:إن كلمة الإنترنيتInternetهي كلمة إنجليزية بالدرجة الأولى، وتتكون من لفظين، الأول Inter وتعني "بين"، والثاني Net ويعني " شبكة " أي الشبكة البينية، وهي تعني الشبكة الإتصالات التي تشمل عددا ضخما من الشبكات المترابطة فيما بينها في جميع انحاء العالم، وجاء تعريف الإنترنيت مادةInternetفي معجم Oxford بأنه: إختصار لكلمة الشبكة العالمية للحاسوب، حيث بفضله يمكن لكل مستعملي الحاسوب في كل أرجاء العالم الإتصال وتبادل المعلومات(فرح عبد الإله ، 2016 ، ص2).

- ثانيا– إصطلاحا: تعرفالإنترنيت إصطلاحا بأنها "جزء من ثورة الإتصالات، أو شبكة الشبكات أو شبكة طرق المواصلات السريعة، وتعرف بأنها شبكة تربط بين العديد من الشبكات المنتشرة في العالم كله من شبكات حكومية وشبكة جامعات ومراكز بحوث، سواء كانت شبكات تجارية وخدمات فورية ونشرات الكترونية وغيرها، يصل إليها أي شخص يتوفر لديه جهاز كومبيوتر ومودم وخط تليفوني ليحصل على عدد لا متناه من المعلومات(رضا عبد الواحد امين ،2007،ص67).

فالإنترنيت عبارة عن حاسب آلي يتحدث إلى حاسب آلي أخر يرتبطان بواسطة سلك التلفون العادي، أو أي فرع أخر من الكوابل، وإذا كانت الحواسب موجودة في أماكن بعيدة ومتفرقة، فيمكن إستخدام الاقمار الصناعية للرابط بينها ليتحقق بذلك الإتصال الدولي للإنترنيت، وفي داخل الدولة ذاتها تعتمد شبكة الإنترنيت على الوصلات الوسطية بين نقطتين(ماجد بوشبلي، يوسف عيداني، 2006،ص113).

- ثالثا - إجرائيا: نقصد بالإنترنيت الشبكة التي تضم مواقع التواصل الإجتماعي وكل المواقع والمدونات والمنتديات واليوتيوب ونخص بالدراسة المهتمة بما سمي بالربيع العربي.

-الربيع العربي:

أولا– إصطلاحا: هو الأحداث التي انطلقت شرارتها مع انتحار البوعزيزي في تونس منذ 2011. وكثيرة هي التسميات التي أطلقت على الثورات الشعبية التي إندلعت في العديد من الدول العربية، وقد استخدمت بعض وسائل الإعلام والكثير من المثقفين والكتاب لفظ ثورة الفيس بوك ويلاحظ أن افضل التسميات التي اطلقت على الثورات ويتم تداولها هي الربيع العربي(مصعب حسام الدين لطفي قتلوني،2012 ، ص203).

ثانيا- إجرائيا: هي كل الأحداث التي أطلق عليها الربيع العربي، و بدأت منذ انتحار البوعزيزي حيث قام يوم الجمعة 17ديسمبر عام 2010مبإضرام النار في نفسه أمام مقر ولاية سيدي بوزيد إلى غاية اليوم، وانتشرت في معظم الدول العربية لبيا، مصر، سوريا، اليمن.

بعد استكمالنا لعرض المفاهيم والمنطلقات النظرية ، استوجب علينا في الباب الثاني تحليل المادة الأساس وتحديد العدو من خلال المواقع والمدونات ، وتضمن أربع فصول هي، الفصل الرابع تطرقنا فيه إلى التسميات المختلفة للربيع العربي وطبيعة النظم السياسية القائمة وأجهزتها،أماالفصل الخامس تطرقنا فيه إلى الشخصيات السياسية والمذاهب الدينية العدو ، أما الفصل السادس فتم تحديد الدول الأجنبية والمنظمات الدولية العدو،أما الفصل السابع خصصناه للأهداف والحجج ومصادر الإقناع ، و قمنا بتحليل محتوى عينة الدراسة من المواقع المختارة خلال الفترة الزمنية التي تمثل إشتعال الثورات العربية ، وهي الممتدة من 2010 إلى 2016 ، ويكون تحليلنا للعينة كميا عن طريق تطبيق آليات تحليل المضمون لنصل إلى التحليل الكيفي، والذي نقدم فيه قراءة وتحليلا للنتائج إستنادا إلى محتوى العينة نفسه،نقدم بعض الجداول من الدراسة التي قمنا بها :

جدولرقم(01) الفئات الرئيسية

الرقم	الفئات الرئيسية	صفحة كلنا خالد سعيد		منتدى الثورة السورية		مدونة بنية تونسية		تويتر غيداء تواتي		فيس بوك توكل كرمان		المجموع	النسبة %
		التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %		
1	النظام السياسي وأجهزته	1759	%53,94	5913	%34,90	195	%59,45	413	%37,44	1397	%54,87	9677	%40,02

2	شخصيات سياسية	1184	%36,31	3361	%19,84	77	%23,48	576	%52,22	609	%23,92	5807	%24,02
3	دول	125	%3,83	3926	%23,17	13	%3,96	54	%4,90	26	%1,02	4144	%17,14
4	مذاهب دينية	186	%5,70	3021	%17,83	43	%13,11	60	%5,44	353	%13,86	3663	%15,15
5	المنظمات الدولية	7	%0,21	720	%4,25	0	%0,00	0	%0,00	161	%6,32	888	%3,67
6	المجموع	3261	%100	16941	%100	328	%100	1103	%100	2546	%100	24179	%100

أولا - صفحة كلنا خالد سعيد المصرية: العدو النظام السياسي وأجهزته ضمن الصفحة

نبين في هذه الفئة العدو النظام السياسي وأجهزته الأكثر تداولا ضمن صفحة كلنا خالد سعيد بتكرار الكلمة.

جدول رقم (02) العدو النظام السياسي وأجهزته في صفحة كلنا خالد سعيد

		صفحة كلنا خالد سعيد	
الرقم	العدو النظام السياسي وأجهزة الدولة	التكرار	النسبة %
1	أجهزة الأمن والشرطة	784	44,57%
2	المسؤولون والوزراء	256	14,55%
3	نظام حسني مبارك	239	13,59%
4	الإعلام الحكومي الرسمي	145	8,24%
5	الحاكم والحكومات العرب	91	5,17%
6	وزارة الداخلية	75	4,26%
7	بلطجية	71	4,04%
8	القضاء والمحاكم	59	3,35%
9	حكم العسكر	16	0,91%
10	الحزب الوطني	16	0,91%
11	رجال الأعمال	7	0,40%
12	المجموع	1759	100%

ثانيا - منتدى الثورة السورية:

من خلال هذا الجدول نقدم تكرار العدو شخصيات سياسية بالكلمة ضمن منتدى الثورة السورية، ونسبها المئوية.

من خلال تحليلنا لمنتدى الثورة السورية لاحظنا أن العناصر التي تناولت الحديث عن شخصيات سياسية معروفة كأعداء قدرت بـ 26 فئة، مجموع تكرارها وصل إلى3361 كلمة ما نسبته 19,84% وجاءت موزعة على النحو الأتي:

تم تصنيف الرئيس السوري بشار الأسد كعدو أول بنسبة قدرت بـ 60,37%، ثم حسن نصر الله بنسبة قدرت بـ6,04%، ثم الرئيس حافظ الأسد5,12% كعدو ثالث، ثم في المرتبة الرابعة خامينئي بنسبة4,58%، ثم الأخضر الإبراهيمي بنسبة 4,22%، ثم ميشل كيلو بنسبة قدرت بـ 2,59%، ثم مناف طلاس بنسبة قدرت بـ 2,29%، ف رامي مخلوف بنسبة قدرت بـ 1,93%،

جدول رقم(03): الشخصيات العدوة ضمن منتدى الثورة السورية

	الموقع الإلكتروني	منتدى الثورة السورية	
الرقم	العدو أشخاص	التكرار	النسبة %
1	الرئيس بشار الأسد	2029	%60,37
2	حسن نصر الله	203	6,04%
3	حافظ الأسد	172	%5,12
4	خامينئي	154	%4,58
5	الأخضر الإبراهيمي	142	%4,22
6	ميشل كيلو	87	%2,59
7	مناف طلاس	77	%2,29
8	رامي مخلوف	65	%1,93
9	رفعت الأسد	59	%1,76
10	غليون برهان	54	%1,61
11	المالكي	51	%1,52
12	مرسي	45	%1,34
13	اوباما	34	%1,01
14	لافروف	28	%0,83
15	نبيل العربي	26	%0,77
16	احمدي نجاد	20	%0,60
17	عمروموسى	18	%0,54

18	الرئيس السيسي	15	%0,45
19	بوتن	14	%0,42
20	البرادعي	14	%0,42
21	الرئيس معمر القذافي	12	%0,36
22	جون كيري	11	%0,33
23	مخلوف شاليش	8	%0,24
24	نتنياهو	8	%0,24
25	فورد روبرت	8	%0,24
26	الرئيس حسني مبارك	7	%0,21
27	المجموع	3361	%100

ثم رفعت الأسد بنسبة قدرت ب 1,76%، ثم غليون برهان بنسبة قدرت ب 1,61%، ثم المالكي بنسبة قدرت ب 1,52 %، ثم الرئيس مرسي بنسبة قدرت بـ 1,34%، ثم اوباما بنسبة قدرت ب 1,01%، ثم لافروف بنسبة 0,83 %، ثم نبيل العربي بنسبة 0,77%، ثم احمدي نجاد بنسبة 0,60. %، ثم عمرو موسى بنسبة 0,54 %، ثم جاءت أسماء بعض السياسين بنسب متقاربة تقريبا كلها صنفت كعدو ضمن موقع منتدى الثورى السورية وهي (الرئيس السيسي، بوتن، البرادعي)، ونسبها على الترتيب قدرت ب (0,45%، 0,42%، 0,42 %)، و(الرئيس معمر القذافي، جون كيري، مخلوف شاليش، نتنياهو، فورد روبرت، الرئيس حسني مبارك) ونسبها أيضا متساوية ومتقاربة تقريبا على الترتيب قدرت ب (0,36 %، 0,33 %، 0,24%، 0,24%، 0,24%، 0,21 %).

رابعا- العدو مذاهب دينية في تويتر غيداء تواتي: نبين في هذه الفئة العدو مذاهب دينية ضمن مدونة بنية تونسية الأكثر تداولا بتكرار الكلمة.

ثالثا- تويتر غيداء تواتي:

من خلال هذا الجدول نقدم تكرار العدو **مذاهب دينية** بالكلمة ضمن **في تويتر غيداء تواتي** ، ونسبها المئوية.

جدولرقم(04): العدو مذاهب دينية في تويتر غيداء تواتي

	الموقع الالكتروني	تويتر غيداء تواتي	
الرقم	العدو الديني	التكرار	النسبة %
1	ارهاب	38	%63,33
2	رجال الدين	13	%21,67
3	الاخوان	9	%15,00
4	المجموع	60	%100

قدرت العناصر التي تناولت الحديث عن العدو مذاهب دينية في موقع تويتر غيداء 03 فئات، مجموع تكرارها وصل إلى 60 كلمة، أي ما نسبته 5,44% وجاءت موزعة على النحو التالي:

صنف الإرهاب كعدو أول بنسبة قدرت بـ 63,33 %، ثم صنف رجال الدين بنسبة قدرت 21,67 % كعدو ثاني، وفي الأخير أعتبر الإخوان بنسبة قدرت بـ 15,00 % كعدو في المرتبة الثالثة .

رابعا- العدو مذاهب دينية في فيس بوك توكل كرمان :نبين في هذه الفئة العدو النظام السياسي وأجهزته الأكثر تداولا ضمن منتدى الثورة السورية السوري بتكرار الكلمة.

جدولرقم(05): العدو مذاهب دينية في فيس بوك توكل كرمان

	الموقع الالكتروني	فيس بوك توكل كرمان	
الرقم	العدوالديني	التكرار	النسبة %
1	ارهاب	282	%79,89
2	الحوثيين	71	%20,11
3	المجموع	353	%100

قدرت العناصر التي تناولت الحديث عن العدو مذاهب دينية ب 2فئات ضمن فيس بوك توكل كرمان، مجموع تكرارها وصل إلى353كلمة أي ما نسبته 13,86%، وجاءت موزعة على النحو التالي:

قدرت نسبة فئة الإرهاب بـ 79,89% كعدو أول، فيما صنف العدو الثاني الحوثيين بنسبة قدرت بـ 20,11 %.

نستنتج أن هناك فئات للعدو الديني هي نفسها أو صنفت عدو في جميع أو معظم المواقع مثل الإرهاب، والإخوان ورجال الدين، فيما هناك عدو ديني كما في منتدى الثورة السورية وهذا راجع للتركيب الطائفي في سوريا.

خامسا- العدو دول في منتدى الثورة السورية: نقدم من خلال الجدول رقم31 إحصاءات كمية لفئات الدول العدو ضمن محتويات منتدى الثورة السورية، ونسبها المئوية

جدول رقم (06): العدو دول في منتدى الثورة السورية

	الموقع الالكتروني	منتدى الثورة السورية	
الرقم	العدو دولة	التكرار	النسبة %
1	ايران	1537	39,15%
2	امريكا	675	17,19%
3	روسيا	524	13,35%
4	الغرب واوروبا	487	12,40%
5	فرنسا	270	6,88%
6	الصين	115	2,93%
7	بريطانيا	94	2,39%
8	دول الخليج	85	2,53%
9	اسرائيل	63	1,60%
10	السعودية	35	0,89%
11	تركيا	21	0,53%
12	الاردن	20	0,51%
13	المجموع	3926	100%

قدرت العناصر التي تناولت الحديث عن العدو دول في منتدى الثورة السورية ب 12 فئة، مجموع تكرارها وصل إلى 3926 كلمة أي ما نسبته 23,17%، وجاءت موزعة على النحو التالي:

تأتي إيران في مقدمة التصنيف عدو أول وبنسبة قدرت بـ39,15 %، ويليها العدو الثاني دولة امريكا بنسبة قدرت بـ 17,19 %، والعدو الثالث روسيا بنسبة قدرت بـ 13,35 %، أما العدو الرابع دول الغرب وأوروبا بنسبة قدرت بـ12,40 %، ثم العدو الخامس فرنسا بنسبة قدرت بـ 6,88 %، ثم العدو السادس في التصنيف الصين بنسبة قدرت بـ 2,93 %، ثم العدو السابع بريطانيا بنسبة قدرت بـ 2,39 %، ثم العدو الثامن دول الخليج بنسبة قدرت بـ 2,53 %، أما العدو التاسع إسرائيل بنسبة قدرت بـ1,60 %، والعدو العاشر السعودية بنسبة قدرت بـ 0,89 %، والحادي عشر تركيا بنسبة قدرت بـ 0,53 %، أما الثاني عشر الأردن بنسبة قدرت بـ0,51%.

من خلال هذه النتائج الكمية إذن صنفت إيران عدو أول لسوريا إيران، ثم وأمريكا وروسيا، ودول الغرب وأوروبا، وفرنسا والصين وبريطانيا، بالإضافة إلى تصنيف بعض الدول العربية، عدو مثل دول الخليج والسعودية، والأردن. فيما جاء ترتيب إسرائيل في المراتب الأخيرة، أو مساوي لنسب ترتيب الدول العربية.

سادسا- فئات العدو منظمات دولية والمجتمع الدولي: بعد قراءة النصوص والمقالات عدة مرات قراءة متأنية، وجدنا أن النشطاء قاموا بتحديد عدو اخر وقمنا بتصنيفه في فئة العدو منظمات دولية والمجتمع دولي، كما قمنا بحصر فئة خصائصه وعناصرها وفقا لما جاء في المقالات والنصوص، ووفقا لأداة تحليل المضمون.

جدول رقم(07): العدو منظمات دولية والمجتمع دولي

	الموقع الالكتروني	صفحة كلنا خالد سعيد		منتدى الثورة السورية		مدونة بنية تونسية		تويتر غيداء تواتي		فيس بوك توكل كرمان		المجموع	النسبة %
الرقم	المنظمات الدولية	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %		
1	العرب	0	%0	260	%36,11	0	%0	0	%0	0	%0	260	%29,28
2	المجتمع الدولي	0	%0	147	%20,42	0	%0	0	%0	39	%24	186	20,95%
3	جامعة الدول العربية	7	%0	88	%12,22	0	%0	0	%0	47	%29	142	%15,99
4	العالم	0	%0	86	%11,94	0	%0	0	%0	0	%0	86	%9,68
5	مجلس الأمن	0	%0	77	%10,69	0	%0	0	%0	0	%0	77	%8,67
6	المبادرة الخليجية	0	%0	0	%0,00	0	%0	0	%0	75	%47	75	%8,45
7	الأمم المتحدة	0	%0	29	%4,03	0	%0	0	%0	0	%0	29	%3,27
8	المنظمات الدولية	0	%0	29	%4,03	0	%0	0	%0	0	%0	29	%3,27
9	منظمة العالم الإسلامي	0	%0	4	%0,56	0	%0	0	%0	0	%0	4	%0,45
10	المجموع	7	%0	720	%100	0	%0	0	%0	161	%100	888	%100

نبين في الجدول رقم (07) تكرار ونسب أهم فئات العدو منظمات دولية ومجتمع دولي الأكثرتداولا، ضمن مواقع الدراسة بتكرار الكلمة ضمن كل موقع ومدونة الدراسة.

قدرت العناصر التي تناولت الحديث عن العدو منظمات دولية بـ 09 فئات، مجموع تكرارها وصل إلى 888 كلمة أي ما نسبته 3,67%.

-النتائج: لاحظنا، من خلال دراستنا، كيف استقطبت بعض المواقع الإلكترونية والمدونات وصفحات التواصل الاجتماعي (صفحة كلنا خالد سعيد، وفيسبوك توكل كرمان، ومنتدى الثورة السورية، وتويتر غيداء تواتي، ومدونة بنية تونسية) جماهير الدول التي عرفت أحداث ما سمي بالربيع العربي وجعلتها تعتمد عليها في تكوين آرائها واتجاهاتها ومواقفها تجاه القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية المطروحة. وقد كان نجاح هذه المواقع والمدونات بسبب توفر عاملين أساسيين، وهما توفر هذه المواقع على حرية أكبر بكثير من تلك التي تتمتع بها الوسائل التقليدية وكذلك قدرتها على تحقيق مشاركة الجمهور بفاعلية، ومن بين الآثار الآنية التي نتجت عن محتويات المواقع الإلكترونية والمدونات وشبكات التواصل الاجتماعي هي:

- من خلال تحليلنا للمحتوى، سجلنا بأن تسميات كثيرة أطلقت على ما أصبح يعرف بالربيع العربي حيث أطلقت هذه التسمية مع بداية الأحداث في تونس وبقية دول الربيع العربي، لتأخذ، فيما بعد، تسمية الثورة والحراك. وقد تعرض المحتوى محل التحليل بإسهاب لأعداء الثورة والحراك.

- في تصنيفها للعدو، لاحظنا الكثير من الاختلاف في هذا التصنيف فبعد أن كانت بعض الدول كإسرائيل وأمريكا وأوربا هي عدوة الأمة العربية، نلاحظ أن مواقع التواصل الإجتماعي فيس بوك والمنتديات وتويتر والمدونات قدمت تصنيفا آخر للعدو ومفهومه وخصائصه.

- تمثل العدو الداخلي في الحاكم ونظامه السياسي وأجهزته وعائلته وإعلامه وبعض الشخصيات والمسؤولين ورجال الدين والعدو الديني. كما لاحظنا انقسام المجتمع إلى طوائف وأحزاب متعادية. لقد أبرزت مواقع الدراسة خطر العدو الداخلي على شعوب الدول العربية ودول الربيع العربي على أساس أنها أشد خطورة من العدو الخارجي.

- تمثل العدو الخارجي لشعوب الدول التي عاشت أحداث الربيع العربي في بعض الشخصيات ورؤساء الدول الأجنبية وبعض المسؤولين في العلاقات والهيئات والمنظمات الدولية، والدول الأجنبية الاستعمارية وذات المصالح في المنطقة العربية.

- تم تصنيف النظم الاستبدادية بالعدو الأول للشعوب العربية وشعوب دول الربيع العربي، والعدو الحقيقي في نظر الناشطين على مواقع التواصل الإجتماعي والمدونات. وهناك أسباب عديدة دفعت بالناشطين على المواقع الإلكترونية والمدونات إلى تصنيف الدكتاتوريات إلى عدو يهدد الشعب ومقدراته وثرواته. وأعتبرته عدوا قمعيا وجب التحرر منه، وشن الحرب بهدف الإطاحة بالأنظمة الشمولية التسلطية، وحكامها الظالمين والنخبة من المسؤولين المسيطرين والمستغلين.

- برزت معاداة النظم السياسية القائمة في دول الربيع العربي من خلال ما يلي:

- محاولة النشطاء خلق صورة سلبية في ذهن المتصفح للمواقع عن النظام السياسي القائم في كل دولة (نظام بشار الأسد، نظام علي صالح، نظام حسني مبارك، نظام القذافي، نظام زين العابدين بن علي) وإقناعه بضرورة وحتمية إسقاطه.

- تصنيف كل الأجهزة التي اعتمدت عليها الأنظمة السياسية (أجهزة الأمن والشرطة والمخابرات والقوات والمليشيا المسلحة) كأجهزة عدوة للشعب.

- تصنيف أقارب الحكام في خانة الأعداء (عائلة الأسد، عائلة علي صالح، عائلة القذافي، عائلة زين العابدين بن علي) بسبب الفساد والظلم الممارس من طرف أفرادها.

- ترتيب وسائل إعلام الحكومات الإعلام الحكومي والأحزاب (حزب البعث، الحزب الوطني، التجمع الدستوري الديمقراطي) والقضاء والمحاكم والفنانين والصحفيين ورجال الأعمال والشبيحة والبلطجية ضمن أدوات السلطة.

- التركيز على الشخصيات السياسية العدوة الأكثر ظهورا كالرئيس بشار الأسد والرئيس حسني مبارك والرئيس معمر القذافي والرئيس علي صالح عبد الله والرئيس زين العابدين بن علي؛ وقد امتد هذا التصنيف ليشمل الرئيس مرسي والرئيس السيسي بإعتبار أن العدو هو نفسه يتعاقب على الحكم والكرسي سواء بالنسبة للرئيس حافظ الأسد وبشار الاسد، أو بالنسبة للرئيس حسني مبارك وخليفته الرئيس مرسي أو الرئيس السيسي .

- شخصيات كثيرة أخرى ذكرت بأسمائها منها: وزير الداخلية المصري حبيب العادلي، والسوريين ميشل كيلو، غليون برهان، مناف طلاس، رفعت الاسد، مخلوف شاليش، رامي مخلوف، والليبيين حفتر، محمود جبريل، مليقطة، قذاف الدم، عبد العاطي الرفاعي.

- تم تصنيف رؤساء وشخصيات من إيران بالعدو كخاميني، احمدي نجاد، حسن نصر الله، المالكي كونه له علاقات مع إيران، وأخرى أمريكية وأوروبية كاوباما، نتنياهو، بوتن، ووزراء الخارجية لافروف، جون كيري، والسفير فورد روبرت، والاخضر الابراهيمي، البرادعي، عمرو موسى، نبيل العربي .

- تميز العدو، ضمن محتوى عينة البحث بالكثير من الصفات منها: الاستبداد والفساد والظلم والدكتاتورية والطغيان وسرقة الثروات وبأنه سبب الفقر والبطالة والأزمات الاقتصادية وحالة الانسداد التاريخي والسياسي التي دخلت فيها أوضاع دول الربيع العربي جراء إخفاق النظام وسياساته الرسمية القائمة في مجال تطوير البنى والتشريعات المنظمة للمجالين السياسي والاقتصادي.

و لعل أسوأ الصفات التي أطلقت على رجال الحكم في الدول المعنية بالربيع العربي هي العمالة للصهيونية وأمريكا ، كما اتهموا بالخيانة العظمى.

في مقارنتنا لمحتويات المواقع والمدونات والصفحات، لاحظنا أن من بين أوجه التشابه الاتفاق في تصنيف العدو المتمثل في الرؤساء والأنظمة الحاكمة؛ اما أوجه الاختلاف فتتمثل في تصنيف العدو حسب دول الربيع العربي وموقعه الجغرافي والمجتمع الذي يتكون منه وطوائفه. مثلا سوريا تختلف من حيث تصنيف الدول الأعداء الفاعلين في موازين القوى الدولية ومصالح كل دولة كإيران، روسيا أمريكا الصين، وأيضا بالنسبة للمجتمع السوري المكون من عدة طوائف فالإختلاف في تصنيف العدو الديني كالشيعة والنصيرية والعلوية .

-قائمة المراجع :

1. ابراش إبراهيم ،2008،المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية 1 ،عمان ،دار الشروق.
2. انجرسموريس ، تر: بوزيد صحراوي ، كمال بوشرف سعيد سعدون ، 2005، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، الجزائر، دار القصبة.
3. الشريف عبد الله محمد ، 1996، مناهج البحث العلمي ، الإسكندرية ، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع.
4. بوشبليماجد ، يوسف عيداني، 2006،ثقافة الإنترنيت وأثرها على الشباب، وقائع ندوة علمية الشارقة، دائرة الثقافة والإعلام.
5. بوحوش عمار ،الذبيان محمود، 2001 ، مناهج البحث العلمي وطرق وإعداد البحوث، ط 5 ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية.
6. بنمرسلي أحمد،2007 ،مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية.
7. -حسين سمير محمد ، 1996، بحوث الإعلام والأسس والمبادئ ، القاهرة ، عالم الكتب .
8. مصعب حسام الدين لطفي قتلوني،2012، دور مواقع التواصل الإجتماعي "الفيسبوك" في عملية التغيير السياسي: مصر نموذجا "، رسالة ماجيستر في التخطيط والتنمية السياسية ،فلسطين ،كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح الوطنية في نابلس .
9. مصباح عامر، 2008 ،منهجيةالبحث في العلوم السياسية والإعلام ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
10. مزعاش رياض ، 2011 ، الدعاية الاعلامية للعدوان في الشريعة الاسلامية والقانون الدولي – دراسة مقارنة-، ط 1،الجزائر ،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.
11. سي يوسف باية ،2013-2014،الاشهار التجاري التلفزيوني في الجزائر الأسس العلمية والقواعد القانونية والمكونات الدلالية دراسة تحليلية لبنية الرسالة الاشهارية جانفي- ديسمبر 2009 ، دراسة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال ، الجزائر، كلية علوم الاعلام والاتصال ، جامعة الجزائر3.
12. عظيم يأحمد،2010 ،دعايةالكراهية ،دراسة لمحتوى عينة من برامج القنوات التلفزيونية المصرية من 12 نوفمبرإلى 12 ،ديسمبر 2009 ، الجزائر ،مؤسسة الشروق.
13. عظيمي أحمد ، 2009، منهجية كتابة المذكرات وأطروحات الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
14. - عبد الفتاح لؤي، 2012، زين العابدين حمزاوي ، مناهج البحث العلمي وتقنياته المنهجية ، بناء البحث ،مصادر ومراجع البحث ، المغرب،مكتبة القادسية.
15. عزي عبد الرحمان ،1989 ،تحليل المضمون ومسألتا الصدق والثبات ،المجلة الجزائرية للاتصال ،الجزائر ،جامعة الجزائر ،ع3 ، مارس 1989.
16. عبد الحميد محمد ،1996، بحوث الصحافة ،ط2 ،القاهرة، عالم الكتب.

17. عبد الحميد محمد، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام ، بيروت ، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر ،2009.
18. علواش كهينة ،2014-2015، استعمال تكنولوجيا المعلومات من طرف المجموعات الإرهابية دراسة وصفية تحليلية لعينة من محوى موقع الأندلس لتنظيم القاعدة ببلاد المغرب الاسلامي 2009-2011 " ،اطروحة دكتوراه ،الجزائر ،جامعة الجزائر.
19. عطية جودة ، 2000 ، أساليب البحث العلمي، مفاهيمه وأدواته وطرقه الإحصائية ، عمان ، دار الثقافة .
20. عبد الإله فرح ، 2016،الإنترنيت السياسي مقاربة سوسيولوجية ، مجلة السوسيولوجيا العربية ،مجلة تصدر الكترونيا عن المنتدى العربي للعلوم الاجتماعية والسياسية ،ع 1، اكتوبر 2016.
21. عبد الواحد امين رضا ،2007،الصحافة الإلكترونية ،ط1،مصر ،دار الفكر للنشر والتوزيع.
22. فياهو هارلي ،2001،مفهوم ومواريث "العدو" في ضوء عملية التوحيد والسياسات الأوروبية ،صورة الأخر:العربي ناظا ومنظورا إليه ، بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية.
23. شفيق محمد ،1998 .البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية ،القاهرة ،المكتب الجامعي الحديث.
24. شلبي محمد ، 2002، المنهجية في التحليل السياسي، ط4 ، الجزائر، دار هومه.
25. تمار يوسف ، 2007، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين ،ط 1، الجزائر، طاكسيج للدراسات والنشر والتوزيع.
26. Roger muchielli, 2006 ,L'analyse de contenu des document et des communications, paris, édition E S F.